إنه اللقاء الوداعي الأخير بين سيادته وقداسته
وهذه اليد المباركة تروي كل ما هو في القلب...

وداعًا، يا أبا المعذَّبين والمتألّمين،

نعم، سنفتقد صوت قداستكم، ذاك الصوت الذي وقف في وجه هيرودس، منصتًا لأنين أطفال غزّة وصراخ أمّهاتهم، الذي دوّى في أرجاء المعمورة. وكيف لا نفتقدك، وأنت الذي كنت صوت من لا صوت لهم، ورافعتك كانت دومًا العدالة، والحق، والسلام، والأخوّة الإنسانية، في عالمٍ أنهكه جبروت هيرودس.

قداستكم،

رحيلكم ليس نهاية، بل بداية لمسيرة متجددة، تستلهم من حياتكم مثالاً في العطاء والتضحية، ومن إرثكم الغني مشعلاً ينير دروب الحياة.

في رسالتكم الأخيرة، وقبل ساعات قليلة من انتقالكم إلى بيت الآب السماوي، دعوتمونا إلى استعادة الرجاء بأن السلام ممكن. وفي عيد الفصح هذا العام، حيث احتفل به الكاثوليك والأرثوذكس معًا، صلّيتم أن يشع نور السلام من القبر المقدّس في كنيسة القيامة، على الأرض المقدسة، بل على العالم بأسره. وقلتم أنكم قريبون من آلام المسيحيين في الأرض المقدسة، وكأنكم في هذا اليوم، سبت النور العظيم، سمعتم صراخنا وآلامنا في شوارع القدس القديمة، وحول كنيسة القيامة، ونحن نواجه الحواجز والإغلاقات وبطش جنود هيرودس.

وعدُنا لكم،

نحن، مسيحيو فلسطين- أرض القداسة، سنواصل حمل الصليب، ونشر العدل والسلام، وبثّ رجاء القيامة، محافظين على بشارة الإنجيل، وعلى وجودنا الأصيل، في وجه العابثين والمضلّين. وعدنا لكم أن نُكمل مسيرتكم – مسيرة الحق، والسلام، والأخوّة – التي بدأتموها، وأردتموها أن تكون نورًا للعالم، بكل ما أوتيتم من قوّة وإيمان.